

الفوائد لابن القيم - المجلس 37

عبدالعزیز السدحان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين هذا هو يوم السبت الرابع عشر من شهر جمادى الاولى من العام الثالث والاربعين بعد الاربعمائة والالف من الهجرة النبوية - 00:00:00 على صاحبها افضل الصلاة والسلام وفيه المجلس الثالث والسبعون من كتاب الفوائد لابن القيم رحمه الله تعالى قال رحمه الله ولا تستصعب مخالفة الناس والتحيز الى الله ورسوله ولو كنت وحدك - 00:00:24 فان الله معك وانت بعينه وكلاءته وحفظه لك وانما امتحن يقينك وصبرك واعظم الاعوان لك على هذا بعد عون الله التجرد من الطمع والفرع فمتى تجردت منهما هان عليك التحيز الى الله ورسوله - 00:00:45 وكنت دائما في الجانب الذي فيه الله ورسوله ومتى قام بك الطمع والفرع فلا تطمع في هذا الامر ولا تحدث نفسك به فان قلت فبأي شيء استعين على التجرد من الطمع ومن الفرع - 00:01:10 قلت التوحيد والتوكل والثقة بالله وعلمك بانه لا يأتي بالحسنات الا هو ولا يذهب بالسيئات الا هو وان الامر كله وان الامر كله لله ليس لاحد مع الله شيء الحمد لله وصلى الله - 00:01:31 هذا الكلام قراءته سهلة وسماعه اسهل لكن التمثل به اسير في ظاهره لكنه يسير على من يسره الله تعالى عليه ومخالفة الشخصين والثلاث والاربعة الشيء الهين على النفس فكيف اذا خالف سواد الناس - 00:01:54 وروا عن قوس واحدة. هاي بتحتاج الى اخلاص لهذا بعضهم اذا لجأ الى الله نتجرد من عناية الظن بالله الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا - 00:02:23 وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. والقسم الثاني هنا الناس من يقول امنا بالله فاذا اودى في الله اجعل فتنة الناس كعذاب الله فقضية التجرد الحق ولزوم الحق ولو خالفه سواد الناس - 00:02:47 لابد من هنا مقامات عليا واذا صدق العبد بقوله صلى الله عليه وسلم ومن ارضى الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى اعرف الناس وفي لا يخفى الجميع ومن ارضى الناس بسخط الله سخط الله عليه - 00:03:08 واسخط عليه الناس. ومن قرأ سير الائمة الذين صبروا في المحن ثبتوا رفع الله شأنهم وعلى مقاومهم هذا في الدنيا واما في الآخرة وما عند الله خير نعم يا شيخ ماجد - 00:03:30 قال رحمه الله نصيحة هلم الى الدخول على الله ومجاورته في دار السلام بلا نصب ولا تعب ولا شيخ ماجد نصيحة فيها تعليق احد عنده يا اخوان تعليق على كلمة نصيحة - 00:03:49 يعني ها الايام كان ابن القيم قال رحمه الله هلم الى الدخول على الله ومجاورته في دار السلام بلا نصب ولا تعب ولا عناء بل من اقرب الطرق واسهلها وذلك انك في وقت بين وقتين - 00:04:11 وهو في الحقيقة عمرك وهو وقتك الحاضر بينما مضى وما يستقبل الذي مضى تصلحه بالتوبة والندم والاستغفار وذلك شيء لا تعب عليك فيه ولا نصب ولا معاناة عمل شاق انما هو عمل قلب - 00:04:39 وتمتنع فيما يستقبل من الذنوب وامتناعك ترك وراحة ليس هو عملا بالجوارح يشق عليك معاناته وانما هو عزم ونية جازمة تريخ بدك وقلبك وسرك ما مضى تصلحه بالتوبة وما يستقبل تصلحه بالامتناع والعزم والنية - 00:05:02 وليس للجوارح في هذين نصب ولا تعب ولكن الشأن في عمرك وهو وقتك الذي بين الوقتين فان اضعته اضعته سعادتك ونجاتك وان

وان حفظته مع اصلاح الوقتين الذين قبله وبعده بما ذكر - [00:05:28](#)

نجوت وفزت بالراحة واللذة والنعيم وحفظه اشق من اصلاح ما قبله وما بعده فان حفظه ان تلزم نفسك بما هو اولى بها وانفع لها واعظم تحصيلاً لسعادتها وفي هذا تفاوت الناس اعظم تفاوت - [00:05:51](#)

فهي والله ايامك الحالية التي تجمع فيها الزاد لمعادك اما الى الجنة واما الى النار فان اتخذت منها سبيلاً الى ربك بلغت السعادة العظمى والفوز الاكبر في هذه المدة اليسيرة - [00:06:16](#)

التي لا نسبة لها الى الابد وان اثرت الشهوات والراحات واللهو واللعب انقضت عنك بسرعة واعقبك الالم العظيم الدائم الذي مقاساته ومعاناته اشق واصعب وادوم من معاناة الصبر عن محارم الله - [00:06:36](#)

والصبر على طاعته ومخالفة الهوى لاجله الوقت الوقت كما قال الشافعي وضيغه والوقت انفس ما عنيت بحفظه واره اسهل ما عليك يضيع وخير من قول الشاعر قول النبي الشاعر لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى - [00:06:59](#)

وعد منها وعن عمره وعن شبابه فيما ابلاه وخص الشباب مرحلة الفتوة والفتوة والنشاط البدني والعقلي وفي الحقيقة تقسيم القيم ثلثي وقت مضى بالتوبة والاستغفار وقت المستقبل يعمرها بالطاعة ووقت بينهما - [00:07:25](#)

يحذر من الزلل والغفلة اكثر الناس لا يقدروا قيمة الوقت فيما لاخرتهم بينما يكون في دنياهم يحافظون عليه هناك رسالة لطيفة جمعها بغدة بعنوان قيمة الزمن عند العلماء ونقل من كتب السير والتراجم اثارا - [00:07:56](#)

يعني يرى فيها الانسان تفريطه وتقصيره في اهدار ساعات عمري وهناك اناس يبخلون الوقت اشد من مخ البخلاء بمالهم وبخل بوقته المحمود يعني بحفظونه ان يهدر فيما لا نفع فيه - [00:08:27](#)

وسبحان الله العظيم ووضعت مثالا في كتاب الوقت مثل الخياطة التي عليها الخيوط خياطة البكرة التي فيها الحبل لو السلك فهذا يسحب السلك يسحب الخيط. فالبكرة هي العمر الذي يعلم الهداة الا الله - [00:08:51](#)

فهذا الذي يسحب واللي في البكرة يقبل النقصان هذا العمر. يعني الان منذ ما بدانا الدرس الى الان دقائق هذه الدقائق قربتنا من خاتمنا ينتبه الانسان لوقته اليوم فقط الا في طاعة - [00:09:21](#)

وسبحان الله اذا بارك الله في الوقت حتى لو كان يسيرا في علماء الله رحمه الله الامام النووي اربعين سنة وبضع واربعون سنة من رأى انتاجه العلمي وما ذكر عنه من من التعب - [00:09:43](#)

ومن تدريس العلم التصنيف مع قلة مواد الكتابة وما شكلها يتعجب كيف انتج هذا؟ ابن تيمية اوقات ما بين سجن تعذيب سفر ومع هذا نتاجه العلمي نقص مع العمري تعجب الانسان كيف - [00:10:08](#)

واذا كان علماء الاجتماع او علماء يقولون ان الانسان اذا كان عمره ستون سنة اكل وشرب وقضاء حاجة وما شكله. ويبقى العمر الصافي الثلث الشاهد ان الانسان ينبغي ان يتفقد نفسه ان يكون بخيلاً بوقته - [00:10:34](#)

الا في خير وقضية الوقت ما فيه بركة هذه حجة العاجز وقت وجود وهو الذي كان في عهد الصحابة والتابع تغرب الشمس وتخرج اربعة وعشرون ساعة لكن الخلل الناس ابن الجوزي ذكر في بعض تراجمه انه كان يمر في - [00:11:01](#)

اه بعض الاسواق يرى العامة وبعض العامة على الدكاكين قيل وقال وددت ان اشتري اوقاتهم اموالي او كما قال رحمه الله نواف يحيى موجود انا موجود ثم خرج احسن الله اليك - [00:11:26](#)

معتز معتز مولود السبعان معتز لم يدخل احسن بدر لم يدخل السلام عليكم الشيخ وعليكم السلام ورحمة الله نعم يا شيخ حفظك الله. في في ضبط ما قرأه الشيخ ماجد في قوله - [00:11:51](#)

وفي هذا تفاوت الناس وتفاوت فهي والله ايامك كأني سمعتها قال الحالية ولدي انها الحالية واظن الحالية ربما تكون اكثر تعبيراً. اليس كذلك عفوا لو تعيد العبارة ماجد تعيد العبارة اللي اخذتها - [00:12:22](#)

رحمه الله فهي والله ايامك الحالية قبل حتى نعم اه قال رحمه الله فما مضى تصلحه بالتوبة وما يستقبل تصلحه بالامتناع بالامتناع والعزم والنية وليس للجوارح في هذين نصب ولا تعب. ولكن الشأن في عمرك - [00:12:45](#)

وهو وقتك الذي بين الوقتين فان اضعته اضعته سعادتك ونجاتك وان حفظته مع اصلاح الوقتين الذين قبله وبعده بما ذكر نجوت وفزت بالراحة واللذة والنعيم وحفظه اشق من اصلاح ما قبله وما بعده - 00:13:09

فان فان حفظه ان تلزم نفسك بما هو اولى بها وانفع لها واعظم تحصيلها لسعادتها وفي هذا تفاوت الناس اعظم تفاوت فهي والله ايامك الحالية التي تجمع فيها الزادة لمعادك - 00:13:28

والله دكتورز عبد الرحمن انا الخالية ينطبق على الماضية وقسم ثلاثة اقسام ماضية ومستقبله الظاهر اللفظ انها الحالية التي الانية وان كان المراد العمر وان كان مراده في الاخير في العمر كله تكون خالية - 00:13:46

لكن اه احد من الاخوان عندي يا اخوان اه راشد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. عليكم السلام ورحمة الله تفضل ايوة نسخة الشيخ علي حسن رحمه الله وسليم لذلك فيها اه ايام الخالية - 00:14:15

الخالية الخالية نعم ايه كما قال الدكتور عبد الرحمن طيب الشيخ عبد العزيز احسن الله اليك الذي يؤيد ما ذكرته انت يا شيخ اللي هو قوله قبل قال وهو في الحقيقة عمرك وهو وقتك الحاضر - 00:14:31

بينما مضى وما يستقبل لكن الشيخ عبد الله بن مسعود ما عندك حاشية لا لا ما في حاشي لا لكن في النسخة الأولى والثانية كلاهما فهي ايامك الحالية والله الذي يعني ينطبق كما في الآية يعني - 00:14:50

فيما اسلفتم في الايام الخالية كلامك وجيه اذا كان مراده الايام جميعا اما التقسيم اللي ذكر المقيم الماضي والمستقبل والعبارة هذي عبد الرحمن اثناء كلامه عن المدة اللي في النصف - 00:15:11

قبل الماضية بعد الماضية قبل مستقبله على كل حال وارد الكلام يظهر لي انا حسب ما سمعت بندوق بالحالة المهملة لكن يبقى النسخة المنقوطة وان كان سماحة الشيخ بن باز في درسه رحمه الله - 00:15:32

لا يرضى بالشكل المجرد بل يرتضي الشكل المضبوط بالحروف مثلا بضم اوله في اخره قال رحمه الله فصل علامة صحة الارادة ان يكون هم المرید رضا ربه واستعداده للقاءه وحزنه على وقت مر في غير مرضاته - 00:16:00

واسفه على قربه والانس به حصل عليك اسفه على قربه والانس به او يكون على عدم قربه والانس به اعد العبارة يقول رحمه الله علامة الصحة الارادة ان يكون هم المرید رضا ربه - 00:16:36

واستعداده للقاءه وحزنه على وقت مر في غير مرضاته واسفه على قربه والانس به والله يبدون فيها الظاهر الاول الاوسط من السياق الشيخ عبد الرحمن ابو عبد الرحمن نعم يا شيخ - 00:17:00

نفس كما قرأها ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود كذلك انا عندي كذلك هذي كلها مخرج بس قد يكون في نوع تكلف بو عمان طيب السياق انه على عدم قربه والانس به - 00:17:30

وجماع ذلك ان يصبح ويمسي وليس له هم غيره قال رحمه الله موجود لا لم يدخل احسن ما بك قال رحمه الله فصل اذا استغنى الناس بالدنيا فاستغنى انت بالله - 00:17:54

واذا فرحوا بالدنيا فافرح انت بالله واذا انسوا باحبابهم فاجعل انك بالله واذا تعرفوا الى ملوكهم وكبرائهم وتقربوا اليهم لينالوا بهم العز والرفعة نتعرف انت الى الله وتودد اليه تنال بذلك غاية العز والرفعة - 00:18:25

قال بعض الزهاد ما علمت ان احدا سمع بالجنة والنار تأتي عليه ساعة لا يطيع الله فيها بذكر او صلاة او قراءة او احسان فقال له رجل اني اكثر البكاء - 00:18:48

فقال انك ان تضحك وانت مقر بخطيئتك خير من ان تبكي وانت مدل بعملك ان المدل لا يصعد عمله فوق رأسه فقال اوصني وقال دع الدنيا لاهلها كما تركوا هم الآخرة لاهلها - 00:19:05

وكن في الدنيا كالنحل. العبارة السابقة التي لين تضحك وانت مقر بمعصيتك الحقيقة هذي دائما حامل القلب امن القلب امن الانسان بقرب المعصية وانه مذنب في حق ربه وانه يجب من الله ان يوفق التوبة النصوح - 00:19:28

خير من يبكي ويتباكى ويتخشع وهو مقيم على معصيته مزكي لنفسه موازين الشرع ان يكون الانسان على بصورة في عمله تكسب

العبادة البكاء اذا كان على غير بصيرة يعني لا يضر صاحبه ولا ينفعه - [00:19:59](#)

واقول دائما يا اخوان الحديث النفر الثلاثة هذا الحديث عظيم. هذا يعتبر من قواعد التعبد من قواعد ضوابط العبادة الصحيحة بالله تعالى الانسان يرى بعض الفضلاء المسلمين وغيرهم يشعر سبحانه الله اذا جالس اذا جالسهم - [00:20:29](#)

او عرض عليه مصابا عندهم من الثبات والتثبيت للآخرين حتى اذا اصيب بعض هؤلاء بمصائب والله يا اخواني رأيت بعض الاشخاص يعني ابتلوا بمصائب في بيوتهم في ابدانهم والله جلست معه - [00:20:56](#)

انك تشعر بان هذا الانسان فيه من الثبات ثبات جبال. لا اعتراض ولا تسخط ولذكر الله تعالى واستغفار ومع هذا كله يعني سبحانه الله العظيم يعني ما ترك فيه التغير في عبادتهم - [00:21:19](#)

في تذكير للصلاة ولا في اذكاره ولا في تقدمه للمسجد ولا في عفة لسانه الله يرزقه بذكر الله عز وجل. نعم يا شيخ قال رحمه الله وكن في الدنيا كالنحلة - [00:21:38](#)

ان اكلت اكل الطيب وان اطعمت اطعم الطيب وان سقطت على شيء لم تكسره ولم تخذش هذا مثال طيب هذا ما شاء الله سقطت اكلت طيبة اي نعم وان اطعمت اطعمت طيبا - [00:21:58](#)

وان سقطت على شيء لم تكسره ولم تخذشه الله اكبر الله اكبر طيب بقي كثير ماجد؟ انتهى الفصل احسن الله اليك على من فائدة اه عند الدكتور عبد الرحمن مزروع - [00:22:24](#)

دكتور عبد الرحمن نعم يا شيخ عندك فائدة جاهزة الناقط على على الصامتة يا دكتور كيف نخبرها؟ الان خلاص ما اشتغل الان هل تسمعون نعم رعاك الله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله - [00:22:44](#)

هذه الفائدة من تفسير الشيخ ابن عثيمين رحمه الله ووالدي ووالديكم اجمعين قال رحمه الله تعالى عند قوله ما اجمل هذه الدعوة ان يدعو لنفسه وللمؤلف وللمن معه. لله درش. شكرا لك ايها الهرم - [00:23:28](#)

قال رحمه الله تعالى عند قوله تعالى رأيت من اتخذ الهه هواه افانت عليه وكيفا قال الاستفهام هنا للنفي يعني فلن تكون عليه وكيفا. اي حافظا تحفظه من اتباع هواه - [00:23:49](#)

يعني لست وكيفا عليه. واذا لم تكن وكيفا عليه فلست مسؤولا عنه واذا كان هذا الكلام للنبي صلى الله عليه واله وسلم فمن دونه اولى. فنحن لسنا وكلاء على من عصوا الله ولا - [00:24:07](#)

على من فسقوا عن امره انما علينا البلاغ والدعوة وعلى الله سبحانه وتعالى الحساب قال تعالى فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب وبهذا نعرف انه لا ينبغي للانسان ان يحزن على ضلال من ضل. اذا كان قد قام بما اوجب الله عليه من البلاغ والدعوة - [00:24:23](#)

قال الله تعالى ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون. وقال لعلك باقع نفسك الا يكونوا مؤمنين يعني مهلك نفسك الا يكونوا مؤمنين. الى آيات كثيرة في هذا المعنى - [00:24:45](#)

وان الانسان لا يحزن لان ضلال من ضل بفعل الله سبحانه وتعالى وفعله تعالى لحكمة. ولهذا قال اهل العلم اننا ننظر الى اهل المعاصي نظرين نظرا شرعيا ونظرا كونيا النظر الشرعي نحاول الزامه نحاول الزامهم بما اوجب الله ونعاقبهم على ذلك - [00:25:01](#)

نعزهم بما يليق بهم ونقيم الحدود عليهم ولا نرحمهم في ذلك. لقوله تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله. هذا النظر الشرعي نظر قوة وحزم. اما النظر الثاني النظر القدري الكوني فاننا نرق لهم. ونرحمهم ان الله - [00:25:24](#)

سبحانه وتعالى ابتلاهم بهذا الامر ومن الناس من يتحمل هذا وهذا ومن الناس من لا يتحمل الا واحدا منهما. والاكمل من يتحمل هذا وهذا لكن من الناس من لا يتحمل الامر القدري وتجده يغضب ويصير عنده غيرة ينفع في انفعالا بالغا. ويندفع اندفاع - [00:25:44](#)

كثيرا ومن الناس من ينظر الى الامر القدري ويقول هذا بقضاء الله وقدره ولا يكون عنده غيرة ابدا وهذا ايضا خطأ. فالواجب على المرء ان ينظر الى الامور من النافذتين. نافذة القدر ونافذة الشرع. ليكون مستقيما - [00:26:07](#)

هذا هو العدل. اذا من ضل من الناس فلسنا وكلاء عليه. ولكن له علينا الدعوة الى الله. ومحاولة اصلاحه فيما نستطيع هذي فائدة ذهبية شيخ الاسلام كلام ختمها بقوله ننظر اليهم بعين الشرف فنغضهم - [00:26:27](#)

وننظر لعين القدر فنرحمهم. او نرد لهم. وهذا التكامل في عين البصيرة الانتهاك من المحارم اما قدرا يرحمهم وكما قال بعض مثل ما ذكرت السابقة ان الانسان اذا دعا وابراً ذمته - [00:26:48](#)

لا يكلف بعدها. مثل مثل ما ذكر الله في اية الكهف ولعلك باخل نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث يا بري ذمتك بالنصيحة والبلاغ والمعانة امرها الى الله عز وجل. المهم ان الانسان يبرأ ذمته - [00:27:14](#)

النصيحة البيئة الشرعية بالعلم الشرعي شكرا لك يا عبد الله بن مسعود. ايوه معنا فائدة الليلة من المجلد السابع والعشرين من مجموع الفتاوى للشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله في آآ لما كان يتحدث عن عوامل النصر - [00:27:35](#)

قال رحمه الله وقال عز وجل في بيان صفات المؤمنين والمتقين ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين. وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب. واقام الصلاة واتى الزكاة - [00:27:58](#)

والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم متقون. تأمل يا اخي هذه الصفات الحميدة والاخلاق الكريمة. ثم حاسب نفسك بتطبيقها حتى تكون من المؤمنين الصادقين - [00:28:24](#)

والمتقين الفائزين انتهى شكر الله لكم جميعا وفقنا الله لكل خير. احد عنده استدراك او تنبيه او نختم طيب السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعليكم السلام ورحمة - [00:28:44](#)